

٣. أَنْ يُرْجَعَ حُقُوقُ الْعِبَادِ إِلَى أَصْحَابِهَا

٤. أَنْ يُصَالِحَ أَعْدَاءُهُ وَيُصْلَحَ صِلَتُهُ بِهِمْ

٥. أَنْ يَكُونَ عَارِضًا عَلَى الْإِلَهِ لَا يَعُودُ إِلَى الذُّنُوبِ

٦. أَنْ يُذَكِّرَ نَفْسَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَيُطِيعَهُ لِيُذْهَبَ مَا فِي نَفْسِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

وقال النبي ﷺ : التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ ثُمَّ لَا يَعُودَ فِيهِ

يَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ

إِنَّ التَّوْبَةَ الْحَقِيقِيَّةَ تَأْتِي مِنَ الْقَلْبِ وَتَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ

الشُّرُوطِ. وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ

أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَعُودَ فِيهِ " (مُسْنَدُ أَحْمَد)

يَا عِبَادَ اللَّهِ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ تَوْبَةُ النَّصُوحِ. التَّوْبَةُ هِيَ عِبَادَةُ قَرَضِيَّةٌ

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ. فَالطَّلَبُ لِمَغْفِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّوَجُّهُ

إِلَيْهِ وَالطَّهَارَةُ مِنَ الذُّنُوبِ هِيَ تَوْبَةُ تُطَهِّرُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ وَتُقَرِّبُهُ مِنْ

اللَّهِ تَعَالَى. وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ لَا تَكُونُ بِالْقَوْلِ فَقَطْ. فَإِنَّ التَّوْبَةَ الْحَقِيقِيَّةَ

هِيَ تَوْبَةُ تَأْتِي مِنَ الْقَلْبِ بِالنَّدَمِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ.

وَهَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى بِتَوْبَةِ النَّصُوحِ. فَتَوْبَةُ النَّصُوحِ هِيَ تَوْبَةُ صَادِقَةٍ

تَأْتِي مِنَ الْقَلْبِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْقَائِلُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا

ذَنْبَ لَهُ " (ابْنُ مَاجَه)

وَلَا تَنْسَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَيَغْفِرُ جَمِيعَ الذُّنُوبِ

وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ. فَلَا تَكُونُ فِي الْخُدَعِ الَّتِي يُحِيلُهَا عَلَيْنَا شَيْطَانُ

وَنَفْسُنَا، بَلْ تَتَوَبْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَتَتَوَجَّهْ إِلَى رَبِّنَا وَتَتَطَهَّرْ بِتَوْبَةِ

النَّصُوحِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

هِيََّا نَتَوَبْ وَنُحَسِّنْ تَوْبَتَنَا بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ. نَشْعُرُ بِالنَّدَمِ عَلَى

ذُنُوبِنَا. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ دُعَاءَ التَّوْبَةِ وَيَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا. فَلْنَتَطَهَّرْ

بِتَوْبَةِ النَّصُوحِ وَنَتَقَرَّبْ إِلَى رَبِّنَا.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِآيَةٍ كَرِيمَةٍ:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ

عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..."

(التَّحْرِيمُ، ٨)

وَلَكِنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْإِنْسَانِ هَذِهِ الْحَالَةُ، فَإِنَّ تَرَكَ التَّوْبَةَ

وَالْإِسْتِغْفَارَ وَالْبُعْدَ عَنْهُمَا هُوَ فَخٌّ لِلشَّيْطَانِ وَنَفْسٍ سَائِدَةٍ. وَلِلْأَسَفِ

يَأْتِي شَيْطَانٌ لِيَمْنَعَ الْإِنْسَانَ مِنَ التَّوْبَةِ وَيُحَاوِلُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي حَالَةٍ

يَأْسٍ وَيَقُولُ: "لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُكَ". وَيَقُولُ: "قَدْ تَأَخَّرْتَ فِي تَوْبَتِكَ".

وَيُحَاوِلُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ يَشْعُرُ بِالْيَأْسِ. هَذِهِ الْأَفْكَارُ هِيَ حِيلٌ

لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ. وَلَكِنَّ مَا يَجِبُ عَلَيْنَا هُوَ أَنْ نَتَوَبَ وَنَسْتَغْفِرَ

دَائِمًا وَنَطْلُبُ مِنْ رَبِّنَا تَوْبَةَ النَّصُوحِ فِي دُعَائِنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ تَوْضِيحًا قِيمًا وَذَكَرَ كَيْفِيَّةَ

التَّوْبَةِ فَقَالَ:

"إِنَّ التَّوْبَةَ الصَّادِقَةَ تَحْتَوِي عَلَى سِتَّةِ أُمُورٍ

١. أَنْ يَشْعُرَ بِالنَّدَمِ عَلَى ذُنُوبِهِ الْمَاضِيَةِ

٢. أَنْ يَقُومَ بِقَصَائِ الْفَرَائِضِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْهِ